

شرح كتاب #الأدب_المفرد للبخاري المجلس الثاني عشر | أ.د. عمر

المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله قال تعالى عن ابن عمر رضي الله عنه رضي الله عنه - [00:00:00](#)

فقال صلى الله عليه وسلم حدثنا عن الله عن ابن عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان برا في ان يصل الرجل ان يموت جميل - [00:00:44](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذه هي آآ او هذه الشهر الثالث من آآ مجالس - [00:01:24](#)

شرح الادب المفرد نببدأ بما وقف الحديث به عند قول المصنف رحمه الله تعالى باب بر لمن كان يصله ابوه. وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى في هذا الباب حديثين. آآ يدوران - [00:01:44](#)

على هذا المعنى الذي بوب به وهو الحث على صلة اصدقاء الاب بعد موته وذكر الحديث الاول وهو آآ من طريق عبدالله بن دينار عن ابن عمر في قصة الاعرابي الذي اكرمه ابن عمر وفيه ان هذا الاعرابي - [00:02:04](#)

ان والد هذا الاعرابي كان صديقا لعمر فقال للاعرابي اللي هو ابن عمر يسأله قال المست ابن فلان قال بل فامر له ابن عمر بحمار كان يستعقب. يعني يستصحبه ليستريح عليه - [00:02:34](#)

اذا ضجر من ركوب البعير. فيركب عليه بدل من يركب على البعير. فقال هذا هذا من جهة الدابة. اما من جهة اللباس فقد نزع ابن عمر عن رأسه عمامة. ثم اعطاهما هذا الرجل - [00:02:54](#)

فقال بعض من كان مع ابن عمر اما يكفيه درهمان؟ طبيعة الاعرابي بسيط ويكتفي الدين اكرام وهو يقدر هذا بطبيعته ومرءوته ونحو ذلك. قال ابن عمر مبينا عنده فيما فعل - [00:03:14](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم احفظ ود ابيك يعني اصدقاءه و من كان ابوك و يكرمهم. لا تقطعه فيطفي الله نورك. و آآ هذا الحديث بهذا السياق فيه ضعف. والمحفوظ منه ما - [00:03:34](#)

ذكره المصنف بعده. في حديث ابن عمر الثاني في الباب. وسيأتي ان شاء الله التعليق عليه الان. ولعل الخلل في هذا السندي من جهة شيخي المصنف رحمه الله عبد الله بن صالح وقد مر معنا اكتر - [00:04:04](#)

اكثر من مرة ان هذا الراوي متتكلم فيه وهو صدوق ولما تبين من الروايات الاخرى ومنها الحديث الاخر الذي اخرجه المصنف في هذا الباب وهو عند مسلم ايضا تبين من خلال السياق ان هذه الرواية غير محفوظة بهذا السياق اعني بقوله لا تقطعه فيطفي الله فيطفي الله - [00:04:24](#)

نورك اذا ما المحفوظ فيه؟ المحفوظ القصة عن اختلاف يسير مع قوله عليه الصلاة والسلام ان ابر البر صلة الرجل اهل ود ابيه. من دون قوله ايش؟ لا تقطعه فيطفي الله نورك. فهذه الجملة غير ثابتة عنه صلى الله - [00:04:54](#)

عليه وسلم. انما المحفوظ عنه عليه الصلاة والسلام هو ما جاء في اللفظ الثاني. والحديث الثاني حتى نعلم على الحديثين جميعا من حيث الفوائد. لاحظوا ان هذا الحديث - [00:05:14](#)

جاء في سياق قصة وقع فيها اكرام ابن عمر لنفس الاعرابي الذي كان صديقاً لعمر وليس لولده. وهذا أحد الفروقات بين المتنين او السياقين. وهذا يدل على ان عبد الله بن صالح لم يضبطه - 00:05:34

شيخ البخاري السياق الثاني فيه ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ودي ابيه اي اصدقائه. وهذا اصح لأن الانسان مطلوب منه ان يكرم اصدقائه ابيه لا اولاد اصدقائه ابي كما في السياق الاول. وان كان اكرامهم حسناً ولا يلزم. لكن الكلام في ما هو الذي جاء به - 00:05:54

وما هو المحفوظ؟ هو اكرام صديق الوالد. فهذا هو الذي تتعلق به ايش؟ يتعلق به الحق. اما ابناءه فلا هو فضل. وهنا قد يتتساعل الانسان ما وجه كوني بر اكرام صديق الوالد - 00:06:24

من ابر البر قال العراقي رحمة الله وانما جعله من ابر البر لأن الوفاء فاء بحقوق الوالدين والاصحاب بعد موتهم ابلغ. ابلغ. لأن الحي قد يجامل والميت لا يستحي منه ولا يجامل الا بحسن العهد. فيكون بر صديق الوالد دلالة على ماذ - 00:06:44

على ايمان وعلى مراقبة لله سبحانه وتعالى وابتغاء الاجر ولا فقد يقول القائل يعني لو اراد ان ينظر لها نظرة مادية قل انا مكلف بر من؟ ببر ابي فقط. وما بعد ذلك لست مسؤولاً ولا مكفلاً به. ولكن لما عظم حق الوالدين لما عظم - 00:07:14

حق الوالدين عظمت صداقتهم. فيكون من البر بهما بر اصدقائهم الذين كانوا يودونهم. فيكون في هذا استمراً لاماذا؟ لاكرامهم وان كانوا امواتاً. بان يستسلم او ان يأتي الاولاد بما ما يقدرون عليه من الصلة - 00:07:34

لاصدقائهم لأن هذا لو كان في حياتهم لسرهم. لو كان هذا في حياتهم لسرهم. هذا معنى يقول العراقي في توجيهه اخر ويحمل ان اصدقاء الاب كانوا مكفيين في حياته بحسانه يعني بحسان نفس الاب - 00:07:54

فلما مات قد يكون انقطع احسانه. قد لا تعلم انت انه كان يصلهم بالمال او يصلهم بتسديد الديون ونحو ذلك من الاشياء التي تقضى بها الحاجات وتغاث بها اللهفات. فاذا مات الاباء - 00:08:14

قد لا تكشف لك تكشف لك حالهم الا اذا وصلت اصدقائهم. يقول الله يغفر لابوك والله ما كان يقصر معي. يعني يشير لك برسالة غير مباشرة ان استمر في نفس الطريق. يقول ابوك الله يرحمه كان يزورنا. وكان يصلنا والله ما انسى ضاقت علينا - 00:08:34

مرة فكشف كربتي او شفع لي عند مسؤول او وظيفي او فعل بي وفعل. من الاشياء الطيبة فكان هذا الصديق كل الابن ايش؟ لا تغفل عنني. خاصة اذا كان هذا الصديق غنياً او ذا جاه ونحو ذلك من - 00:08:54

يعني ينتفع بصلتهم. وهذا الصديق قد يكون ايش؟ فقيراً معدماً ذا اولاد ونحو ذلك من الاحوال التي تاجها. وكلا المعنيين صحيح. قال العراقي وانما كان هذا ابر البر لاقتضائه الترحم والثناء على ابيه - 00:09:14

اتصور ان الولد يصل اصدقاء الاب؟ كم سيصلهم من الدعوات بسبب صلته؟ ويتحقق البر الان هنا ليس بدعاء الولد بل استجلاء بدعاء الاخرين لوالديه. وهذا قد يفعله عدد من المؤمنين مع ابائهم الذكور - 00:09:34

الرجال لكن يغفلون عنه مع ايش؟ مع امهاتهم. وقد يقول قائل انا رجل كيف اتواصل مع صديقات امي؟ فيقول ليس ضرورة ان تكون الصلة مباشرة لهم معهن يعني. باماكن ان تسأل اولادهن او ان تسأل امك وهي حية على قيد الحياة يا امي - 00:09:54

من هن صويحباتك اللاتي لهن مكانة في نفسك وغالبيات عليك وشيء من هذا القبيل. فتصلهن وهن على وهي هي على قيد الحياة بالهداية لمن كانت غنية بالصدقة لمن كانت فقيرة. بحيث اذا ماتت الام واذا بك تتعاهد هذا عن طريق اولاد - 00:10:14

فتسجلب بذلك ماذ؟ الدعاء لوالديك بسبب احسانك واستمرار برک لهم. واذا قدر ان ان هذا الاخ او هذا الانسان الولد له اخوات فيمكن ان يجعل الصلة للنساء عن طريق الاخوات. وتكون صلة - 00:10:34

الرجال عن طريق الرجال لكن لو قدر انه ليس له اخوات فيمكنه ان يتواصل مع من مع اولاده هذه المرأة التي بقيت على قيد الحياة بعد وفات امه وفي هذين الحدثين دلالة على عظم بر الوالدين حيث جعل - 00:10:54

النبي صلى الله عليه وسلم برهما متصلاب حث الولد على فعل كل سبب يجلب الصلة لوالديه اما بالدعاء او الثناء او غير ذلك من اوجه البر. وفي هذا الحديث ايضاً دلالة على - 00:11:14

فضل ابن عمر رضي الله عنهم. فإنه كان من الصحابة الحريصين على تطبيق السنة وعلى تعظيمها. وهذا الموقف مثال ظاهر وفي هذا الحديث دلالة على بر على عظم شأن البر من جهة - [00:11:34](#)

نستطيع ان نقول مقلوبة. فإذا كان هذا في فضل بر اصدقاء الوالد. فما ظنك بالذى يبر بوالديه مباشرة فما الذي فمراً ظنك بالذى يبر بوالديه مباشرة. نعم الحديث اللي بعده - [00:11:54](#)

خبرنا رضي الله عنهم ما شئت في كتاب الله عز وجل مرتين. لا تقطعوا من كان يصل لا تقطع بجزم لا تقطع من كان يصل اباك فيطضاً بهذا نعم هذا الحديث في سنته سعد بن عبادة الزرقي مجھول الحال - [00:12:14](#)

السند بهذا يكون ضعيفاً. ما فيه من كلام سبق تعلیق عليه قبل قليل ومعنى قوله ما شئت عمرو بن عثمان يعني اصنع ما شئت هذا المعنى ولكن المتبين كما ترون فيه ضعف من - [00:13:04](#)

الجهة. ولو صح ففيه من الفوائد وعظ الناس بكلام الله صلى الله عليه وسلم قال يتواتر - [00:13:24](#) مرتين او ثلاثة. نعم عن محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتواتر - [00:13:24](#)

نعم آآ هذا الباب معناه الود يتواتر يعني انه ينتقل من الاصول الى ومن الفروع الى فروع الفروع هذا معناه. وفي سنته محمد ابن فلان ابن طلحة هذا مجھول الحال ايضاً ولا ايضاً الحديث لم يثبت فيه سماع ابي بكر بن حزم عن رجال من اصحابه - [00:14:04](#) اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى هذا يكون الحديث ايضاً فيه ضعف من هذه الجهة. وقد يستغرب بعضكم اليه الصحابة كلهم عدول؟ الجواب بلى. اذا فلم تكلمنا في مسألة - [00:14:34](#)

هذا الرجل الذي هو شيخ لابي بكر ابن حزم. لماذا لم يجعل الحديث متصلاً من هذه الجهة؟ نقول نحن لو سمي الرجل لو سمي الرجل لبحثنا عن السمع. فكيف وهو مبهم؟ مع ان ابهام الصحابة لا يضر صحيح. لكن بعض طلاب العلم - [00:14:54](#)

هذه المقوله هكذا باطلاق دون تمحیص. فلا شك ان الصحابة جمیعاً عدول. لكن هذا لا يعني عدم البحث عن السماع بين التابع وبين الصحابي. ولهذا تجد في كلام بعض العلماء خصوصاً المتأخرين فضلاً عن المعاصرین. اذا جاء الكلام على - [00:15:14](#) رواية رجل من التابعين مسمى كابي بكر ابن حزم ولا الشعبي ولا غيرهم. عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة يقول وجهة الصحابة لا تضر. هذا صحيح - [00:15:34](#)

ليس البحث هنا في جهة الصحابي او عدم معرفته. لا انما البحث في او الشأن في سماع التابع من من الصحابي فما لم يصرح بالسماع تبقى المسألة. لابد من التأكد من السماع. نعم. وفي هذا الحديث لو صح - [00:15:44](#)

دلالة ايضاً على فضل آآ بر الوالدين وعلى ايضاً عموم المودة والمحبة التي قامت سوقها على المحبة في الله تبارك وتعالى. ولكن الحديث كما ترون فيه ما فيه. والمعنى يعني انه يتواتر كما يتواتر في المال. فإذا - [00:16:04](#)

كان المال ينتقل من الاصول الى الفروع او من الفروع الى الاصول. بسبب من اسباب الارث المعروفة. فكذلك الود يتواتر بين اهله. ولا ينقطع حتى وان طال الزمان آآ بل هو يتواتر كما يتواتر المال والله اعلم. نعم - [00:16:24](#) قال حدثنا فقال ابي فقال لا تسمح باسمي ولا تمشي امامه ولا تدوس قبله نعم. هذا الباب في شيء من ادب التعامل مع الوالد. قال البخاري رحمة الله باب لا يسمى الرجل - [00:16:44](#)

اقتلو اباه يعني باسمه صراحة ولا يجلس قبله ولا يمشي امامه. وهذا الحديث ساقه المصلي في رحمة الله من طريق هشام بن عروة عن ابيه او غيره او غيره. جاء هذا الحديث عند عمر - [00:17:14](#)

في جامعه وعند البیهقی في الشعب وغيرهم ان هشاماً رواه عن رجل ان ابا هريرة قال وقد وقعت تسمية هذا الرجل عند ابن السنی في عمل اليوم والليلة وهو ایوب ابن ميسرة - [00:17:34](#)

وهو ایوب ابن ميسرة. وقد وقع في الحديث يعني كلام غير هذا. لكن خلاصة القول في ان سند لا بأس به ان سنته لا بأس به ان شاء الله. والتردد الذي وقع من هشام بن عروة هنا هل هو عن ابيه او عن غيره؟ بینت الروایات - [00:17:54](#)

اخري انه ليس اباه. هذا الشاهد وهذا احد فوائد جمع الطرق. بینت الروایات الاخرى انه ليس اباه. بل هو رجل اخر وهذا الاثر عن ابي

هريرة رضي الله عنه فيه من الاداب ما هو ظاهر ما بوب - 00:18:14

البخاري صراحة. الادب الاول الا يسمى اباه باسمه. بل يناديه بل يناديه بوصفه. فيقول يا ابتي يا والدي بحسب عاد ما يقتضيه العرف من تقدير واكرام. وانظر الى ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام - 00:18:34

كيف نادى اباه وهو في مقام الدعوة الى التوحيد ينادي اباه المشرك المعاند فيقول يا ابتي يا ابتي ثالث مرات فلما واجهه ابوه بما يكره قال سلام عليك. ساستغفر لك ربى انه كان بي حفيما. الا - 00:18:54

هذا ادب عظيم. يعني بعض الناس يعني قد آلا تفترط فيه من جهة المناداة بالاسم لكن قد لا يحتمل من ابيه ما احتمله ابراهيم من ابيه. وهذا لا شك انه خلل. والمؤمن - 00:19:14

حينما يعظم الوالدين ويعظم حقهما لا يعظمهما انتصارا لنفسه او لانهم اعطوه فيكرمههم. لا هو عظمهم لان الله امر بتعظيم هذا الحق. حتى وان قصرتوا؟ نعم. وان قصرتوا. حق الله معظم ومقدم. فقط - 00:19:34

وصاحبه اذا اذا امرؤك بمعصية الله لا تطعهما ولكن صاحبهما في الدنيا معروفا. كل انواع الصلة المعروفة التي ينبغي ان يعامل بها من الرفق والادب واللين فانت مطالب به ولو كانوا كفارا. فكيف اذا كانوا مسلمين - 00:19:54

فاما كان في الاصل صالحين ولو وجد عندهم بعض الملاحظات الحق لهما هنا اعظم. الادب الثاني ولا تمش امام وهذا مقيد بقييد. اذا كان في حال الامن. وفي حال الرخاء. لكن قد - 00:20:14

المقام ان يمشي امامه اذا كان المقام مقام خوف. او جسر الطريق. وهذا يراعى فيه كله الحال والعرف. لكن الاصل انه من المستقر في النفوس انه ليس من الادب ان يمشي الولد امام ابيه - 00:20:34

لان هذا ليس من الاحترام. لكن لو امره ابوه قال امشي امامي او جس الطريق الذي امامي. وانظر هل فيه شيء او اقتضى المقام ان يتقدم الابن فانه يتقدم. ولهذا لما اراد ابو بكر ان يدخل الغار. ومقام النبي صلى الله عليه وسلم اعظم من مقام الاب - 00:20:54

تقدما على ابو بكر ليش؟ ليهد له المكان. حتى لا يكون في عقارب لا يكون في حيات لا يكون في اه هوا او شيء يؤذني. الادب الثالث ولا تجلس قبله. وهذا يقال فيهما سبق. فلو قال له الاب اجلس قبلي سمع واطاع لان الحق له وقد - 00:21:14

نزل وقد تنازل عنه. وهذا الاثر الذي قبله كلها آآ الحديث يعني هذا والباب الذي قبله كلها من فرد به البخاري في هذا الكتاب. نعم عن عمر رضي الله عنه قال له الصلاة يا ابا - 00:21:34

حدثنا اصحابه. يعني البخاري قال رضي الله عنه قال لكنه حفص لكن ابو حفص عمر. نعم. هذا الباب اتبعه المصنف رحمة الله الباب الذي قبله ليبيين ان الكنية لا يمنع منها - 00:22:04

بخلاف الاسم لان الكنية اكرام لان الكنية اكرام. ومع هذا كله راعى في هذا العرف فلو كانت التكنية ايضا ليس فيها اكرام للاب بل فيها نوع غض فانها ولها شوف الاية الكريمة وصاحبها في الدنيا ايش؟ معروفا. يعني انا لو اتيت واقول لوالدي يا ابو محمد تعال.

لانتقدني الناس - 00:22:34

واضح؟ ولكن قد تكون في بيئة اخرى فيها نوع اكرام. فيراعى هذا كله استأنس البخاري رحمة الله بالتبويب باثر. اما الاثر الاول ففيه عبيد الله بن موهب ليس بالقول وشيخه شهر بن حوشب صدوق كثير الارسال. في هذا السنديين يسير. والشاهد - 00:23:04

من ان سالما ابن عبد الله ابن عمر نادى اباه بكنيته. وهذا كما قلنا يراعى فيه العرف. فان سالما فقيه وعالم ولا يمكنه ان يفعل ما يفعل الا عن علم. فربما كان العرف في وقتهم ان مناداة الاب بكنيته - 00:23:34

ها غاية انواع التوقيير. غاية انواع التوقيير. فعل ذلك. ثم عطف على ذلك البخاري. بسند قال فيه حدثنا اصحابنا عن وكيع عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال لكن ابو حفص عمر آآ عمر - 00:23:54

قضى يعني قضى بكذا وكذا. او انه قضاء يقصد مات. لم يتضح لي من السياق ما مراده الشاهد من ان ابن عمر وهو اعلم من ابنه سالم وافقه وافضل كن ابا ايش؟ ها؟ ابا حفص - 00:24:14

لكن بين اثر ابن عمر واثر سالم فرق بينهما فرق. ما هو الفرق؟ الفرق ان الاول فيه مناداة لشخص حاضر فيقول يا ابا فلان بينما دلالة

اثر ابن عمر ليست بذاك الصريحة. لأن ابن عمر يتحدث عن شيء ايش؟ مضى. فانا لو قلت عن والدي مثلا ان ابا محمد ذهب -

00:24:34

او فعل او كذا ليس فيها ايش؟ في عرفنا حتى ليس فيها ايش؟ غض من قيمته. لكن الشأن في مخاطبته بوجهه طيب اختم هذا المجلس او يعني هذا المجلس الاول هل قول البخاري هنا -

00:25:04

حدثنا اصحابنا يجعل الاثر ضعيفا؟ الجواب لا. لماذا؟ لأن البخاري رحمه الله يروي هذا الاثر عن جماعة وليس عن واحد. عن جماعة وليس عن واحد. وهذا صحيح ان فيه ابهاما -

00:25:24

لكن في مثل هذه الاثار لا يشدد فيه. لا يشدد فيه. بل يقال انه مظن القوة اكثر من كونه مظننة للضعف. كونه رواه عن ايش؟ عن جماعة. عن من؟ عن شيخ شيخه. عن شيخ شيوخه وهو -

00:25:44

ابن الجراح وبقية السند كالشمس الجراح عن سفيان هو الثوري عن عبد الله بن دينار آآ عن ابن عمر رضي الله عنهم اجمعين ان شاء الله تعالى في المجلس الثاني وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:26:04